

كلمة الأستاذة جينا الشماس مراد - مدير عام شركة استشارة الغد

المؤتمر الصحفي لإطلاق موقع المؤسسة العامة للإسكان على شبكة الإنترنت ودليل مشروع الإقراض السكني
فندق روتانا-جيفينور- بيروت في 24 شباط 2004

صباح مميّز يجمع عدداً من المسؤولين والمهتمين بشؤون الوطن والمواطن، يسمح لنا أن نثابر معكم لمتابعة الإصلاح من هذه القاعة المتواضعة، ومع هذا الحفل القيم والمؤمن بمسيرة بناء الوطن والمؤسسات بالرغم من الصعوبات.

صباح الخير،

أيها الحفل الكريم، سيداتي سادتي، اصحاب السعادة معالي وزير الشؤون الاجتماعية

اسمحوا لي مع كامل تقديري واحترامي أن أحيي الحفل قبل المسؤولين الذين هم معنا في خدمة الشعب والوطن. وبهذا أكسر البروتوكول الرسمي اللبناني.

أنوه بالتعاون النادر الذي لحظناه بين وزارة الشؤون الاجتماعية والمؤسسة العامة للإسكان وكأن المشرفين على الوزارة والمؤسسة اخلّوا بالتقاليد وكسروا البروتوكول اللبناني الرسمي. إذ عهدنا عدم التنسيق بين الإدارات وحب المنافسة والمباهاة، دون النظر الى جدوى النتائج.

تخلّ المؤسسة العامة للإسكان بالتقاليد بتبنيها مشاركة القطاع الخاص وأهمه القطاع المصرفي لتقديم خدماتها للمواطنين، وفق ما تسمح الظروف وما يُحدّده القانون. وهذا أمر غير مألوف لدى القطاعين، إلا في برامج قلّة، من أهمها وأكثرها نجاحاً لدى المواطن، ودون زيادة أي عبء على الدولة: برنامج "الإقراض السكني".

أخلّ مرة اخرى بالتقاليد لأبشّر بمسؤولية القطاع الخاص الى جانب القطاع العام في مهمة بناء الدولة والمؤسسات، لتكون في خدمة الوطن والمجتمع. وأدعو لنكف عن تحميل الدولة بمفردها وبجميع رموزها مسؤولية الإصلاح والتطوير.

فالدولة هي الى حد كبير من صنع الظروف ولكنها الى حد أكبر من صنع اللبنانيين المناضلين والجريئين واصحاب المبادئ والالتزام ببناء وطن يفتح ذراعيه لمستقبل أولادنا.

فكلّ لبناني مخطئ عندما تخطئ الدولة. وكلّ منا يعلم بأن التفريط بالديموقراطية لا يأتي رغماً عناً وهو من صنع ايدينا. إذ يأتي القرار من غرفة الاقتراع يوم الانتخابات. فمن البلدية الى الانتخابات النيابية، يبدأ مشوار الديموقراطية. ونحن اللبنانيون نجني يوم الانتخابات ما نعمل من أجله. ونحصد ما نزرع. فلا لوم على الدولة بمفردها بل على اللبنانيين الذين يتكرون للديموقراطية المتاحة لهم لنحتمي مستقبل أولادنا.

وأخلاً بالتقاليد لأتبنى "المساءلة" دون خجل أو عداوات شخصية ودون مبررات أو تسهيلات تؤذي المصلحة العامة. أتبنّاها فقط لأنها في مصلحة الوطن ودوامه.

أخلاً بالتقاليد لأتبنى "الشفافية" ليس لإفتعال الإثارة والفضائح إنما لإعلام اللبنانيين وتوعيتهم على حقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن لتدور عجلة المساءلة بمرونة ودون ضجيج.

تخلّ شركة استشارة الغد بالتقاليد إذ أنها نفذت مشاريع عدّة ومنها دعم المؤسسة العامة للإسكان (www.housing-institute.com)، ولائحة الأدوية الخطرة (www.drugavoid.com)، دون أن يكون في ذلك ربح. بل انها رحبت بالخسارة المادية ليكون لها دوراً ومكاناً في مجتمعها، تعطي كما تأخذ، الى الوطن دعماً ومنه فخراً.

وأخلت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية **USAID** بالتقاليد المتبعة للهبات، إذ انها خصّصت البرنامج الشفافية والمساءلة" مبالغ من موازنتها، تديرها مؤسسة اميديست في لبنان، بشفافية وحرص على جدوى الإنفاق، دون اشتراط استخدام خبراء اميركيين كما تفرض الهبات الأخرى. فيكون اللبناني معنياً بتطوير مجتمعه دون وصي على قدراته التنفيذية.

لماذا مشروع دعم الإقراض السكني؟

وفقاً لتقرير الأمم المتحدة لعام 2003 حول أهداف التنمية في الألفية الثالثة، وفي فصل "الفقر: تعريفات ومؤشرات" من تقرير لبنان، إن مؤشرات الأوضاع المعيشية ينتج عن استخدام ميتودولوجية "الحاجات الأساسية غير المشبعة" **"Unsatisfied Basic Needs"**، التي ابقّت على اربعة مجالات هي: الإسكان، المياه والمياه المبتذلة، التعليم، والمؤشرات المتعلقة بالدخل.

كون الإسكان من أولى الحاجات الأساسية لمكافحة الفقر الذي ينتج عن الفساد أو ينتج الفساد، رأينا أهمية نشر المعلومات حول برنامج الإقراض السكني خاصة، وإلقاء الضوء على برامج المؤسسة العامة للإسكان وأهميتها.

لماذا وزارة الشؤون الاجتماعية؟ ولو أن المؤسسة العامة للإسكان هي المعنية مباشرة، إلا أن وزارة الشؤون الاجتماعية، أولاً بحكم الوصاية، وثانياً بسبب اهتمامها المباشر بمكافحة الفقر وجهودها المثمرة بالتعاون مع برامج الأمم المتحدة نفذت مشروع مسح المعطيات الإحصائية للسكان والمساكن، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان. إعتمدت الدراسة ولأول مرة في لبنان، اسلوب قياس الحاجات الأساسية غير المشبعة بهدف تأمين المعطيات الضرورية لوضع خطط عمل وبرامج تهدف الى تحسين احوال معيشة السكان في لبنان.

أيها الحفل الكريم

أعود للتقاليد اللبنانية بما فيها من كرم أخلاق ومحبة لأقدم بمودة، الشكر العميق للوكالة الأميركية للتنمية الدولية التي يرأسها في لبنان، شاب عربي منتمي الى عالم التطور والتنمية الأستاذ رؤوف يوسف وتساعده الأستاذة لينا فريج التي تؤمن بديمومة الوطن وتقدمه.

كذلك أقدم شكري الخاص الى فريق عمل مؤسسة اميديست التي ترأسها سيدة لبنانية كبيرة بتقافتها ومحبتها لخدمة وطنها الأم لبنان، السيدة بربرة بتلوني، ومن يساعدها من مدراء وخبراء كالأستاذ حسام سابا والأستاذ خلدون بو عاصي والدكتورة رندا انطون.

كما أشكر السيدة نعمت كنعان لمساهمتها في صياغة الدليل وإتاحة فرصة نشر المعلومات عبر المراكز الاجتماعية في مختلف المناطق اللبنانية وتدريب القيمين على المراكز لمتابعة دعم المشروع.

وأشكر المهندس انطوان شمعون على ما أعطاه من جهد منذ انطلاقة المؤسسة العامة للإسكان وعلى مواكبتنا بحماس في جميع خطواتنا لتحقيق هذا المشروع.

كذلك أشكر فريق التنفيذ وعلى رأسه الأستاذ عبد الله حيدر والأستاذة دانيا بلطجي على تحقيق الدليل والموقع الإلكتروني.

ولا يفوتني إلا أن اشكر راعي هذا الحفل، وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور أسعد دياب المحترم، لإستقبالنا وإعطائنا فرصة القيام بهذا المؤتمر على المستوى الذي يؤمن نجاحاً لمساهمة القطاع الخاص في دعم القطاع العام وأهمية هذا النوع من الشراكة.

وأشكره كذلك على التزامه وحضوره معنا داعية معاليه لإلقاء كلمة بهذه المناسبة.

شكراً لحضوركم. عشتم وعاش وطننا لبنان.

* * *